الصاعقةَ الثامنة والثلاثون: أَمُساورٌ أَمْ قَرْنُ شَمْسٍ هَذا(*)

أَمُســـاورٌ أَمْ قَــرْنُ شَــمْسٍ هَذا ... أمْ لَيثُ غــابٍ يَقــدُمُ الأســتاذا

شِمْ مـا انتَضَيتَ فقد تركتَ ذُبابَهُ ... قِطَعًـا وقَـدْ تَرَكَ العِبـادَ جُذاذا[1]

هَبكَ ابنَ يزداذٍ حَطَمْتَ وصَحبَهُ ... أتُرى الوَرى أضحَوا بَنِي يَزداذا

غادَرتَ أوجهَهُمْ بحيثُ لَقيتَهُمْ ... أقفاءهُم وكُبُودَهُمْ أفلاذا

في مَوقفٍ وَقَفَ الحِمامُ عَلَيهِمِ ... في ضَنكِهِ واستَحوَذَ استِحواذا

جَمَدَتْ نُفوسُهُمُ فَلَمّا جِئتَها ... أجرَيتَها وسَقَيتَها الفُولاذَا

لَمّا رَأوكَ رَأَوْا أباكَ مُحَمَّدًا ... في جَوشَنٍ وأخا أبيكَ مُعاذا[2]

أعجَلتَ أَلسُنَهُمْ بضَرْبِ رِقابِهِمْ ... عَنْ قَولِهِمْ: لا فارِسٌ إلاّ ذا

غرٌّ طَلَعتَ عَلَيهِ طِلعَةَ عارِضٍ ... مَطَرَ المَنايا وابِلًا ورَذاذا

سَدَّتْ عَلَيْهِ المَشرَفيَّةُ طُرفَهُ ... فانْصاعَ لا حَلَبًا وَلا بَغذاذا

طَلَبَ الإمارَةَ في الثّغُورِ ونَشْؤُهُ ... ما بَيْنَ كَرْخايا إلى كَلْواذا[3]

فَكأَنَّهُ حَسِبَ الأسِنَّةَ حُلْوَةً ... أوْ ظَنَّها البَرْنيَّ والآزاذا[4]

لَم يَلقَ قَبلَكَ مَنْ إذا اختَلَفَ القَنا ... جَعَلَ الطِّعانَ مِنَ الطِّعانِ مَلاذا

(*) مناسبة القصيدة: قال يمدح مساور بن محمد الرومي.

(١) ذباب السيف: حده. الجذاذ: الحطام.

(٢) الجوشن: الدرع.

(٣) كرخايا وكلواذا: قريباً من العراق.

(٤) البرني والآزاذ: نوعان من التمر.

مَنْ لا تُوافِقُهُ الحَياةُ وطِيبُها ... حتى يُوافِقَ عَزْمُهُ الإِنْقاذا

مُتَعَوِّدًا لُبْسَ الدّروعِ يَخالَها ... في البَردِ خزًّا والهَواجِرِ لاذا

أَعجِبْ بأَخْذِكَهُ وأَعجَبُ منكما ... أنْ لا تَكُونَ لِمثلِهِ أخّاذا

obeikandl.com